الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق القائد غسان كنفاني

آني كنفاني تروي قصة

"مؤسسة غسان كنفاني الثقافية" وانجازاتها في ٦ سنوات:

نعمل على تحقيق حلم غسان بغد أفضل للاطفال

بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق الشهيد غسان كنفاني ، التقينا بالرفيقة « آني كنفاني » زوجة الشهيد غسان وعضوة اللجنة المؤسسة لمؤسسة غسان كنفاني ، ولجنة تخليد الشهيد غسان كنفاني .

وقد دار حديثنا مع الرفيقة « آني » في معظمه حول « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » كيف بدأت وما هي المسافات التي قطعتها وما هي المشاريع التي تضعها نصب اعينها للمستقبل القريب والبعيد ، وفيما يلي نص اجابات الرفيقة « آني كنفاني » .

بعد استشهاد غسان كنفاني وجد اصدقاؤه ان افضل وسيلة لتكريمه هي جمع ونشر آثار غسان الادبية والفنية فكانت ان تأسست « لجنة تخليد غسان كنفاني » التي اهتمت في بادىء الامر بجمع تراث الشهيد لتعيد نشره او نشر ما لم يسبق ان نشر منه ...

ثم ما لبثت هذه اللجنة ان فكرت بمشروع اخر لتخليد الشهيد غسان اضافة الى نشر التراث ، وهو فتح رياض للاطفال وتقديم المنح الدراسية للادباء الناشئين او الطلاب المتفوقين المعوزين ..

وهكذا استطاعت اللجنة المؤسسة والمؤلفة من لور مغيزل ، ليلى عسيران ، الدكتور حسني المجذوب ، وفاروق غندور وزوجة الشهيد غسان : آني كنفاني وبجهود اصدقاء غسان كنفاني من انشاء « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » سنة ١٩٧٣ والتي رخص لها كمؤسسة لبنانية في ٨ تموز سنة ١٩٧٤ ...

□ كيف بدأت المؤسسة نشاطاتها ، بامكانيات متواضعة ؟ .

ـ لقد بدأت المؤسسة نشاطها بانشاء روضة للاطفال باستئجار منزل صغير جرى ترميمه بمعونات ضئيلة بحيث اصبح صالحا لانشاء اول روضة للاطفال ... وتتألف مؤسسة غسان الان من عدة روضات هي :

« روضة برج البراجنة » : وهي تتسع لمائة وخمسين طفلا على فترتين ، فترة صباحية وفترة مسائية وذلك لضيق المكان ...

« روضة البداوي » : تعرضت للقصف مما جعلها غير صالحة للاستمرار في العمل فانتقل اطفالها الى بناء مستأجر مؤقت ريثما يتم انجاز البناء الجديد الذي قامت المؤسسة ببنائه وتم « افتتاح هذا البناء في ٣ ـ ١٠ ـ ١٩٧٧ » . وهو يستوعب ايضا ١٥٠ طفلا على فترتين صباحية ومسائية ...

الروضة الثالثة في عين الحلوة وهي تتسع لمائة وخمسة وعشرين طفلا يتلقون الدروس على فترتين ...

اما روضة الرشيدية فقد تأسست حديثا ولا تتسع لاكثر من خمسة وسبعين طفلا ولكن هناك تفكيرا في توسيع هذه الروضة وتجهيزها بالوسائل اللازمه ..

ومؤخرا تبرعت احدى المنظمات الصديقة باقامة وتأثيث روضة اطفال في نهر البارد وتعهدت بدفع المصاريف السنوية على ان يكون ذلك بادارة المؤسسة وتحت اشرافها ...

□ ثمة مشاريع جديدة للمؤسسة بخصوص تطوير الروضات وتوسيعها كما ونوعا .. ما هي هذه المشاريع ؟

ـ هناك روضة عين الحلوة الثانية التي ستتسع لـ ٣٠٠ طفلا نظرا لتوفر مساحة الارض التي تبنى عليها وهذه الروضة وضعت لها تصاميم مدنية ومتطورة ومستوفية لجميع الشروط المطلوبة ...

اما المشروع الاكثر اهمية فهو « بيت الطفل » و « روضة برج الشمالي » فقد قامت المؤسسة باستئجار بناء جاهز كان عبارة عن مدرسة ثانوية تعرضت للتخريب اثناء الاحداث وهذا البناء يقع في ضواحي صور وفي منطقة تشرف على المدينة ذات موقع صحي جيد ...

اعد لهذا البناء مشروعان :

اولهما : اقامة روضة للاطفال تتسع من ١٥٠ الى ٢٠٠ طفلا على فترتين دراسيتين مثل بقية الروضات ..

اما ثاني هذين المشروعين فهو « بيت الطفل » وهو عبارة عن قسم داخلي لتربية وتعليم ابناء الشهداء الذين فقدوا اي معيل لهم ويستوعب بيت الطفل ٥٠ طفلا ممن فقدوا امهاتهم واباءهم يقيمون اقامة دائمة في البيت حيث سيوفر لهم الجو العائلي المفقود .. وتؤمن لهم كافة القضايا الحياتية المادية والمعنوية وخاصة الناحية العاطفية ...

وان صغار الاطفال ممن تتناسب اعمارهم مع اعمار طلاب الروضة سيلتحقون بروضة برج الشمالي الموجودة في نفس البناء ، اما الاطفال الاكبر سنا فانهم سيلتحقون بمدارس الجوار وستؤمن المؤسسة انتقالهم ذهابا وايابا بواسطة سيارة خاصة تابعة للمؤسسة تقوم ايضا بتأمين انتقال اطفال الروضة المقيمين بعيدا عن موقع الروضة .. وستهيء المؤسسة لاطفال هذا البيت مشرفات يكن بمثابة امهات للاطفال اي امهات بديلات .. يسهرن على تربية الاطفال ورعايتهم من الناحية النفسية والتربوية والاجتماعية والصحية والادارية ..

□ ما هي الوسائل المتبعة في المؤسسة على صعيد تربية وتوجيه الاطفال المنتسبين اليها ؟

ـ ان هذه المؤسسة اعتمدت احدث الطرق المتبعة في تربية الاطفال لتطبيقها في رياض الاطفال التابعة لها وأعتنت عناية فائقة بتدريب المشرفات والمدرسات في الروضات على تطبيق ذلك باقامة دورات تدريبية لاطلاعهن على احدث الطرق الحديثة في التربية ومناقشة ما يواجهن من مشكلات اكاديمية وتربوية لايجاد الحلول المناسبة لها .. تعتمد المؤسسة ايضا على تدريب مساعدات مدرسات للتدريس مستقبلا في روضات الاطفال التي تفتتحها المؤسسة وحتى لا تضطر الى جلب

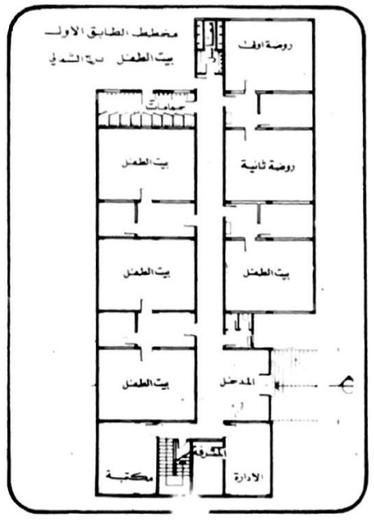

مدرسات من خارج المخيم لان فتيات المخيم اقدر على فهم نفسية هؤلاء الاطفال لانهن عشن نفس التجارب الحياتية ، ومررن بنفس المراحل التي مر بها الاطفال ... ثم هناك ناحية وهي اتاحة فرص العمل امام فتيات المخيم .. الى جانب هذا تقيم الادارة في كل روضة (اجتماعات دورية مع اولياء امور الاطفال لمناقشة مشاكلهم وصلاتهم مع ابنائهم ومع روضات الاطفال) .. وبالاضافة الى البرامج التعليمية المكثفة هناك برامج ترفيهية تقام لاطفال الروضات مثلا : الرحلات السياحية وبعض الحفلات الصغيرة وتلحين الاناشيد الخاصة بالمؤسسات والتي يقوم اطفال المؤسسة بانشادها ...

□ هذا على صعيد اطفال روضات المؤسسة ، ماذا على صعيد توجه المؤسسة ونشاطاتها بين طلاب المدارس الاكبر سنا ؟.

ـ شمل اهتمام المؤسسة ايضا الطلاب الذين هم اكبر سنا من طلاب رياض اطفالها اثناء اوقات الفراغ وخارج الدوام المدرسي. فأسست النوادي في بعض التجمعات السكانية لممارسة مختلف النشاطات الرياضية كما اهتمت باقامة المخيمات الكشفية اثناء فصل الصيف وذلك تحت شعار (صداقة ، تعاون ، عمل) وقد وجدت هذه النوادي وتلك المخيمات اقبالا جيدا واستطاعت ان تستقطب عددا كبيرا من صغار الشباب الذين يساهمون في هذه النشاطات الرياضية وبذلك تجنبهم ضياع فترات اوقات الفراغ ...

□ مشاريع المؤسسة تحتاج لا شك الى امكانات مادية كبيرة ، كيف تستطيع المؤسسة حل هذه المشكلة ؟

ـ بالنسبة لتمويل هذه المؤسسة فهي تعتمد حاليا على التبرعات التي تأتيها من بعض المؤسسات خاصة المؤسسات السويدية ومن بعض الكنائس الحرة في تلك البلاد ومن بعض الاصدقاء في الكويت ولبنان والولايات المتحدة الامريكية .. هذا الى جانب الدعم الشديد من قبل الاصدقاء في السويد والدانمارك والنروج ... اما على المدى الطويل فان المورد الرئيسي الذي ستعتمد عليه هذه المؤسسة في استمرار اعمالها فهو بالطبع سيكون ريع نشر تراث غسان كنفاني نفسه ..

□ كيف يتم اختيار الاطفال الذين ينتسبون الى المؤسسة ؟

ـ ان اللجنة المختصة تأخذ الحالات الاكثر الحاحا والافضلية لاطفال الشهداء ، وبعدها للاطفال الذين يعانون من صعوبات الفقر وأحيانا كثيرة تضطر المؤسسة الى استيعاب اكثر من طفل من عائلة واحدة خاصة اذا كانت الام هي المعيل الوحيد للعائلة ، او كان الاب عاجزا عن العمل او مريضا وليس من الضروري ان يكون متوفيا ...

وتحرص مؤسسة غسان كنفاني الثقافية على ان تكون نسبة الاطفال متساوية بين الذكور والاناث اي بنسبة ٥٠ بالمئة ذكور و ٥٠ بالمئة اناث من اجل توضيح المساواة ما بين الرجل والمرأة في الروضة .

هذه بعض الاهداف التي ترمي اليها مؤسسة غسان كنفاني الثقافية التي تعتبر تجربة رائدة في مجال المخيم الفلسطيني حيث ان هذه الرياض كانت الاولى من نوعها في المخيمات وعندما نشأت اول روضة لاطفال المؤسسة لم يكن في كل المخيمات سوى روضة اطفال واحدة تابعة لانعاش المخيم الفلسطيني ... وكثيرون من المسؤولين الفلسطينيين لم يستقبلوا المشروع بأي حماس ولا حتى منظمة التحرير ولكن تجربة مؤسسة غسان كنفاني الثقافية شجعت على انشاء عدد لا بأس به من رياض الاطفال في معظم المخيمات وهي تابعة لعدة مؤسسات .

□ وعندما سألنا الرفيقة « آني » زوجة الرفيق غسان عن سبب اختيار المؤسسة اقامة رياض الاطفال كعمود فقري لنشاطاتها ، اجابت :

ـ كل واحد منا يشعر بمسؤولية تجاه الاطفال خاصة في المخيمات والمناطق اللبنانية الفقيرة ويجد ان هناك حاجة ملحة جدا لصنع شيء من اجل هؤلاء الاطفال المعوزين والمحرومين .. خاصة